رابط المادة على منصة باحث

الدرس الأسبوعي | تفسير جزء تبارك من تفسير ابن سعدي

تفسير جزء تبارك | الدرس)61(| فضيلة الشيخ أ. د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثاني - 00:00:00

من تفسير سورة المدثر وقد تقدم تفسير الايات الاول من هذه السورة الى قول الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ونحن الان بصدد ذكر الفوائد المستنبطة من آآ تلك الايات لكي تذكر ايضا - 00:00:39

مع بعض فمن الفوائد ان المخاطبة بالوصف الراهن لا غضاضة فيه فقد قال الله تعالى يا ايها المدثر اي المتغشي بثيابه وهذا وصف لا حرج فيه لانه حكاية حال وثمة فائدة - 00:01:03

اخرى مهمة تتعلق بهذه بهذا الاستهلال وباستهلال السورة السابقة يا ايها المزمل وهو ان المدثر والمزمل ليس من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. لانه وصف مجرد واسماء النبي صلى الله عليه وسلم تدل على اوصاف كمال تليق به. اما المدثر والمزمل - 00:01:23

فانها لا تدل الا على حال معين حينما كان متزملا بثوبه او متذثرا بثوبه. ولهذا لا يعد ذلك من اسمائه صلى الله عليه وسلم. فان من المسلمين من يتقصد تسمية ابنه بمدثر او مزمل ظنا منه ان - 00:01:50

انه يسميه على اسم النبي صلى الله عليه وسلم والامر ليس كذلك من الفوائد اثبات الرسالة وتظمنها للنذارة لان نبينا صلى الله عليه وسلم نبأ باقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق وارسل بالمدثر - 00:02:10

والرسالة تتضمن النذارة ولا ريب. رسلا مبشرين ومنذرين ولهذا قال ها هنا يا ايها المدثر قم فانذر. الفائدة الرابعة اهمية تعظيم الرب وتنزيهه عن الشركاء واجلاله في نفوس المدعوين. وربك فكبر - 00:02:30

الفائدة الخامسة وجوب التطهر الحسي والمعنوي حيث قال وثيابك فطهر ان المراد هو التطهر من الشرك ويكون المقصود بالثياب ما يلابس الانسان من احوال او ان المراد الثياب الحقيقية يكتسيها الانسان فينزهها عن النجاسات - 00:02:52

ويدخل في ذلك رفع الازار رفع الازار حتى لا يكون مسبلا فيمس الارض تلحقه القاذورات والنجاسات فقد ذكر بعض العلماء ان قوله وثيابك فطهر ان يرفع ازاره فلا يسبله ولما رأى عمر رضي الله عنه غلاما من الانصار جاء يعوده وهو في مرض موته اثر طعنته ورأى ثوبه مسترخيا او رأى - 00:03:16

زاره مسترخيا قال يا بني ارفع ازارك فانه انقى لثوبك واتقى لربك ولا ريب ان الاسبال لا يجوز بل هو من الكبائر ومن الفوائد وجوب البراءة من الاصنام وعابديها وعبادتهم. واعلان ذلك لانه قال والرجز فاهجر. والرجز - 00:03:46

هي الاوثان. فيجب البراءة من الاوثان ومن عابديها. وان يعلن ذلك ولا يوارب هذا ولا بل يعلن ذلك صريحا فلا يتم الايمان الا بالكفر بالطاغوت والايمان بالله. ان اعبدوا الله - 00:04:10

اجتنبوا الطاغوت. الفائدة السابعة النهي عن المن بالعمل واستكثاره او طلب العوض على الدعوة حيث قال الله لنبيه ولا تمنن تستكثروا اي لا تمد بعملك تطلب الاستكثار او تراه كثيرا. فلا يجوز الادلال بالعمل على الله - 00:04:30

وايضا قد نهي هو واخوانه من الانبياء ان يسألوا اجرا على تبليغ الرسالة. قل ما اسألكم عليه من اجر الفائدة الثامنة حاجة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه واتباعه الى الصبر ولربك فاصبر - 00:04:55

ووجوب اخلاص الصبر لله. لان الصبر عبادة والعبادة لا تكون الا لله. فلا يصبر الانسان فقط تجلدا وان كان هذا محمودا. لكن الصبر الذي يثاب عليه فاعله هو الصبر الذي يحتسبه على ربه. ولهذا قال في تعزيته لابنته - 00:05:16

قال مرها فلتصبر ولتحتسب فان من الناس من يصبر لوجود قوة شخصية وخلقية لديه. لكن لا يثاب الا اذا احتسبه على الله ومن الفوائد اثبات النفخ في الصور والنافخ فيه - 00:05:36

حيث قال فاذا نقر في الناقور. اي نفخ في الصور. فثم سور وثم نافخ فيه. وهو اسرافيل اسرافيل عليه السلام ومن الفوائد التذكير بالمعاد والنذارة به. فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير - 00:05:55

فينبغي لمن دعا الى الله تعالى ان يذكر بالميعاد واليوم الاخر. لانه يوقظ القلوب ويحييها ومن الفوائد عسر يوم القيامة على الكافرين. وهذا بمنطوق الاية ويسره على المؤمنين وهذا بمفهوم الاية - 00:06:15

لانه قال فاذا نكر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير. على الكافرين غير يسير اذا هو على المؤمنين يسير ان شاء الله ومن الفوائد قبح التكذيب سيما اذا كان مسبوقا بالانعام - 00:06:36

الم تروا انه قد عدد نعمه على الوليد ابن ابن المغيرة المخزومي فقال ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له معلم ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا. ثم يطمع ان ازيد. كلا انه كان لاياتنا عنيدا. فما اقبح - 00:06:56

التكذيب مع وفرة النعم فان هذا يضاعف العقوبة عليه والفائدة الثالثة عشر الثالثة عشر ان المال والبنون زينة الحياة الدنيا. انظروا لما امتن الله تعالى على الوليد لابن غيرة ماذا قدم؟ قال ذرني يوما خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا. فالمال والبنون هما زينة الحياة - 00:07:16

الدنيا كما قالت الاية الاخرى المال والبنون زينة الحياة الدنيا. فهذا احسن ما يتزين به الانسان ان يكون له مال طائل وولد شاهد ومن الفوائد ان افضل المال ما كان ممدودا - 00:07:43

ما معنى انه ممدود؟ تقدم معنا اي له مغل دائم لا ينقطع لا آآ ينتهي بل يكون دائم المغل دائما التجدد مثل الانعام والزروع ثمار لان الانعام من ابل او بقر او غنم تتوالد. وكذلك الزروع والثمار تتجدد. فهذا هو المال الممدود - 00:08:02

الفائدة الخامسة عشرة ان افضل البنين ما كان شاهدا نعم متى يفرح الانسان ببنيه؟ اذا كانوا بين يديه يحضرون معه المحافل ويشهدون معه المواقف. من الناس من قد يكون له - 00:08:28

له ابناء كثر لكن متفرقين في الاقطار او لا لا لا يحضرون مع اه ابيهم ولا يشهدون معه. فلا تكونوا اه يعني لا يتذوقوا طعم النعمة بهم حتى يكونوا يصحبونا ويشهدون معه المجالس ويحتفون به - 00:08:47

ولهذا امتن الله على الوليد بن المغيرة بان قال وبنين شهودا والفائدة السادسة عشرة انعام الله تعالى على جميع خلقه مسلمهم وكافلهم برهم وفاجرهم هكذا الله تعالى بمقتضى ربوبيته ينعم على جميع خلقه - 00:09:06

لماذا كان الرب؟ لانه الذي ربى خلقه بنعمه وهو لا يمنع نعمته وفضله وانعامه الكافر. بل ينعم عليه في الدنيا لكن ذلك يكون وزرا عليه في الاخرة. لانه لم يقابل هذه النعمة بالشكران - 00:09:27

والله تعالى كما رأيتم امتن على رجل من صناديد قريش واكثرهم تكذيبا وهو الوليد بن المغيرة. لا يستغرب الانسان ذلك لان هذا هو مقتضى الربوبية. ولهذا قال ورحمتي وسعت كل شيء. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. وما بكم من نعمة - 00:09:45

الله الى غيرها من الايات ومن الفوائد شدة غرور الكافر وطمعه شدة غرور الكافر وطمعه حيث قال ثم يطمع ان ازيد. يعني فوق ما انعمت عليه ما انعمت به عليه يطمع في زيادة البنين والمال - 00:10:05

مع تكذيبه فهذا يدل على غروره. وعدم تقديره للمنعم ومن الفوائد شؤم الكبر والعناد للحق. حيث ان الله تعالى عاقبه اشد العقوبة انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا وقد ذكرنا ان صعود آآ يعني عذابا متصاعدا متزايدا او انه اسم جبل في جهنم - 00:10:27

يصعده حتى اذا بلغ شاهقه هوى الى اسفله فعاد من جديد. اجارنا الله واياكم به ومن فوائد الايات السابقات ان الفكر الذي لا يستنير بنور الله يورد صاحبه المهالك انه فكر وقدر - 00:10:58

فقتل كيف قدر. ثم قتل كيف قدر. ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر. فقال ان هذا الا سحر يؤثر لقد فكر وامعن التفكير لكن مسلكه في التفكير كان مسلكا باطلا. مسلكا خاطئا فاورده المهالك - 00:11:19

كل من لا يستنير بنور الله من الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم ربما كانوا اذكياء لكنهم اذا لم يستنيروا بنور الله عز وجل لم ينفعهم تفكيرهم وعقولهم لان العقل اذا لم يستمر بنور الله فانه يضل - 00:11:39

لابد ان يعمل عقله على نور من الله. كما لو انك دخلت هذا هذا المسجد ليلا وهو مظلم فانك قد تصدم بعمود مع انك تملك عينيك قد تصطدم بعمود وقد تعثر بكرسي او حامل مصاحف او او بانسان فاذا وجدت لوحة المفاتيح مفاتيح - 00:12:00

واضأتها استنار المكان فانتفعت بعينيك. كذلك العقل اداة كما ان العينين اداة للابصار العقل للتفكير فلا يستقيم العقل الا حينما يستنير بنور الله فحينئذ يكون التفكير سويا صائبا سليما. واما اذا استقل عن نور الله وعن هدي انبياء الله فانه يضل - 00:12:25

وهذا هو ما آآ ال اليه الوليد بن مغيرة ومن سبقه ومن تبعه من الفلاسفة والمتكلمين كل من لم بنور الله حتى وان كان صاحب ذكاء فانه يضل. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن المتكلمين - 00:12:52

قال اوتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاء واوتوا فهوما ولم يؤتوا علوما يعني الالة والاداة موجودة عندهم. لكن التوفيق والهدى قد سلبوا اياه ومن الفوائد شدة عذاب الله للكافر العنيد ورهقه. سأرهقه صعودا. ومن الفوائد الدعاء على الكافر المبطل. وتكرار ذلك - 00:13:12

عليه وقتل كيف قدر. ثم قتل كيف قدر. هذا دعاء عليه. فمن كان كذلك فانه يدعى عليه ولا حرج. يعني متى الانسان للشخص ومتى يدعو عليه اذا كان لا يزال في طور الدعوة - 00:13:41

والعرض فانه يدعو له بالهداية. اما اذا تمحض للباطل بعد ان قامت عليه الحجة وابى وعاند فانه يدعى عليه ومن الفوائد تظاهر المكذبين بالروية والعمق وبعد النظر والمعاناة في التفكير. لماذا؟ للتغرير بالدهمان - 00:13:59

هؤلاء المبطلين يتظاهر احدهم بانه بعيد النظر بانه صاحب روية بانه صاحب تفكير انه فكر وقدر وقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر يعني كأنما يتظاهر امام العامة - 00:14:22

انه يمعن التفكير وانه بعيد النظر لكي يوهمهم بانه وصل الى الرأي الصواب. والى وانه اصاب وكبد الحقيقة وهي لا تعدو ان تكون تمثيلا فلا تغتر ببعض آآ هؤلاء الذين يتظاهرون بهذه المظاهر ثم يضلون عباد الله - 00:14:44

فهذا من باب التغرير بالعوام والبسطاء ومن الفوائد وهي الفائدة الثالثة والعشرون ان الاستكبار وعدم التجرد للحق يفضي الى الزيغ وفساد النتيجة هذا هو الواقع. ماذا؟ ماذا ادى اليه تفكيره؟ بعد هذه الجولة والمعمعة - 00:15:06

قال ان هذا الا سحر يؤثر وبعد كل هذا تصل الى هذه النتيجة الباطلة الزائغة هذه النتيجة البائرة الفاجرة تصف كلام الله بانه سحر يؤثر عن السحرة هكذا يؤدي آآ الاستكبار الى فساد النتيجة بسبب عدم التجرد للحق - 00:15:28

ونستفيد ايضا الاطلاق المكذبين الدعاوى الفاجرة دون بينات على ما توصلت الى هذه النتيجة؟ اين المقدمات الصحيحة التي حدتك الى ان تقول انه سحر يؤثر تبحث عن الدليل فلا تجد شيئا يستند عليه. سوى انه لم يمكنه ان يقول انه من سجع الكهان. ولم يمكنه ان - 00:15:54

قائله صلى الله عليه وسلم بالكذب لانه لم يجرب عليه كذب ولم يمكنه ان يصفه بالشعر لانه يعرف بحور الشعر ورجزه فما بقي له الا ان يقول هو سحر فقط - 00:16:21

هذا هذا ما يعني ادى اليه تفكيره الفاسد. فهؤلاء المكذبين يستسهلون اطلاق التهم الفاجرة آآ الرمي او الرجم بالرجم وبالغيب دون دليل وبينة اه ومن الفوائد مشابهة القائلين بخلق القرآن للمشركين في دعواهم. تعلمون انه قد وجد - 00:16:36

آآ المئة آآ الثانية آآ ابان الدولة العباسية من قال بخلق القرآن وهم المعتزلة وناصرهم على ذلك بعض آآ خلفاء الدولة العباسية فكانوا يقولون القرآن مخلوق. لانهم ينكرون ان يكون الله ان يكون الله تعالى متصفا بصفة الكلام - 00:17:06

فجعلوا كلام الله مخلوقا فما اشبههم بهذا الذي قال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر لقد تشابهوا تشابهوه وان كانوا لا يقال عنهم انهم كفار مشركون لكنهم مبتدعة ضلال شابهوا هذا المشرك بهذا - 00:17:32

بهذه الجزئية ومن الفوائد وعيد الله الشديد للمكذب القائل عليه بغير علم. لانه قال ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر هكذا توعد الله تعالى هذا المكذب بهذا الوعيد الهائل المروع المخيف اجارنا الله واياكم وهي سقر - 00:17:52

التي وصفها بالاوصاف المريعة لواحة للبشر. يعني انها تشويهم شيئا وتقلب جلودهم وتحرقها ثم يبدلهم الله جنودا اخرى وهكذا فهم يعرضون عليها وتلفح وجوههم النار وتبدل جلودهم جلودا غير اه الاولى ليستمر معهم العذاب - 00:18:24

والعياذ بالله. وهذا مبتدأ اه شرح هذا اليوم يقول الله عز وجل عليها تسعة عشر هكذا اخبر الله عز وجل بان النار عليها خزنة زبانية من الملائكة الكرام الذين اعدوا لهذه المهمة - 00:18:48

لان ملائكة الله تعالى لهم وظائف متنوعة لهم اعمال كثيرة. وان كان يجمعهم جميعا وظيفة واحدة وهي العبادة والتسبيح. قال الله تعالى عن الملائكة وما منا الا له مقام معلوم. وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون - 00:19:08

لكن من ملائكة الرحمن من يتنزل بالوحي كجبريل ومنهم من يتنزل بالمطر والقطر وهو ميكائيل ومنهم ان هو موكول بالارواح وهو اسرافيل لانه ينفخ في الروح. ومنهم من يقبض الارواح وهو ملك الموت. ومنهم من يتسور على - 00:19:31

جنين في بطن امه فينفخ فيه الروح ويؤمر بكتف اربع كلمات ومنهم من يقاتل مع المؤمنين اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا، سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب. فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان. ومنهم - 00:19:51

ملائكة سياحون في الارض يبحثون عن مجالس الذكر فينضمون اليها ومنهم ومنهم ومنهم اعمالهم كثيرة لكنهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون. لا يفترون. لا يسأمون لا يستحسرون. هكذا خلقوا من مهام الملائكة خزانة النار - 00:20:11

وعدد خزنة النار تسعة عشر. وربما كان هذا عدد رؤسائهم ويكون تحتهم اتباع فقال الله تعالى عليها تسعة عشر فلما قال الله تعالى ذلك تفكه المشركون بهذا وصاروا يستهزئون حتى ان احدهم وهو الحارث بن كلدة - 00:20:34

كان وكان يسمى اه كان يسمى ابو الاشدين اذ كان اه قوي البنية مصارعا فكان يقول لقريش اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر وقال آآ ابو جهل لقريش قال تسعة عشر - 00:20:59

كل عشرة منكم يقومون على واحد وندفعهم. هكذا خيل اليهم يظنون ان الملائكة من جنسهم وانهم يستطيعون ان يغالبوهم هكذا خيل لهم يعني اغتروا وصاروا يتفكهون بالكلام الذي يعارظون به كلام الله - 00:21:22

عز وجل. فبين الله سبحانه وتعالى في اية طويلة الحكمة من هذا العدد. فاستمعوا يقول الله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة. اصحاب النار يعني خزانها. خزانها وزبانيتها. وما - 00:21:44

ان اصحاب النار الا ملائكة. وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا. ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرظ والكافرون ماذا - 00:22:04

اراد الله بهذا مثلا خمسة مقاصد جعلها الله تعالى حكمة لجعلهم بهذا العدد وباخباره بان عدتهم تسعة عشر ترتب عليها جميع هذه المصالح والمقاصد. نأخذها واحدة واحدة وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا الا فتنة للذين كفروا. يعني جعلهم تسعة عشر اختبار - 00:22:24

لاصناف الناس. فهي فتنة للكافرين حيث حملتهم على مزيد من التكذيب وحصول مزيد من العذاب لان الفتنة تأتي بمعنى العذاب. كما قال الله تعالى ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون. يعني ذوقوا عذابكم - 00:22:54

فهي في حق الكفار اختبار لهم وزيادة ضلال وزيادة عذاب الا فتنة الذين كفروا. ليستيقن الذين اوتوا الكتاب. لم؟ لانه مذكور في كتبهم. اي اليهود والنصارى ان خزان النار عذبهم تسعة عشر - 00:23:17

فاذا جاء النبي الخاتم بهذا الخبر كان ذلك زيادة يقين لهم بصدق الخبر وبصدق النبي المرسل. لموافقته لما جاء به انبياؤهم ويزداد الذين امنوا ايمانا. لماذا يزدادون ايمانا؟ لان المؤمن يزيد ايمانه بزيادة التصديق - 00:23:39

وكل ما جاءه خبر عن الله ورسوله فامن به وقبل فانه يزيد ايمانه. والايمان يزيد وينقص ويزداد الذين امنوا ايمانا. وماذا ايضا؟ ولا

يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون يعني تنبحق الريبة ويرتفع الشك والالتباس وذلك لان المؤمن - 00:24:05
يعلق ايمانه ليس بمجرد عقله وقياسه بل بما يأتيه من عند الله. فهو يؤمن اولا ويتفكر ثانيا اما من جعل عقله هو المقياس وقال ما وافق العقل قبلته وما وافق وما ناقض العقل رددته - 00:24:32
فهذا ليس بمؤمن بالله هذا مؤمن بعقله والايمان بالله يقتضي التسليم والانقياد والخضوع. بحيث لا يعارض النص بعض الناس حينما يسمع الحديث الصحيح او الاية المحكمة يأخذ بالاستدراك عليها وكأنما هو يتعامل مع نص بشري - 00:24:54
ما هكذا يكون الايمان الواجب في الايمان التسليم انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الواجب القبول. وعدم الاعتراض هذه حقيقة الايمان. وهو ايمان بامر مغيب - 00:25:15
الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. من؟ الذين يؤمنون بالغيب. فالمؤمن لا يعترض ويقول لما تسعة عشر هذا ليس اليك. الله تعالى لا يسأل عما يفعل. وهم يسألون اخبرك الله بذلك فاقبل وصدق وكل الحكمة - 00:25:36
الي ان ظهرت لك الحكمة فذاك وان لم تظهر فقطعا هناك حكمة. لكنها حكمة مخفية لا يلزم ان ان تحيط وعلما بكل شيء. انت لا تعلم لماذا خلق الله السماوات سبعا والاراضين سبعا؟ لا تعلم. هذه حكمة كونية لا تعلم لماذا - 00:25:57
شرع الله الطواف حول البيت سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمي الجمار سبعا. حكمة تعبدية شرعية لا تعلمها لكن ليس معنى ذلك ان ليست ان ليس ثم حكمة هناك حكمة - 00:26:17
لكنها لغير معلومة بالنسبة لك ويكفي انها تدل على ايمان من قبلها وصدقها اما الذي يعترض على هذه الاعداد وهذه التقديرات ويقول لم؟ وكيف؟ فهذا ليس بمؤمن من شرط الايمان القبول والاذعان والرضا والتسليم. وهكذا يجب ان ان يعود الانسان نفسه على ذلك. في صحيح - 00:26:32
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال محدثا اصحابه بين رجل راكبا بقرة اذ التفتت اليه البقرة وقالت انا لم نخلق لهذا وقال الناس سبحان الله بقر يتكلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر - 00:27:02
حكم غيابي لانه يعلم انهما بمجرد ما يأتي الخبر لها يستغربانه ولا يستنكرانه ولا يعترظان عليه. وبين راع في غنم له اذ عدا عليها الذئب طرده فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع غيري؟ فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم؟ فقال النبي صلى الله عليه - 00:27:27
وسلم فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما ارأيتم هكذا يكون التصديق. لا يكون الانسان اذا سمع الاية او الحديث قال كيف لماذا الى اخره؟ هذا يعني نقصه في الايمان بل عليه ان يقول صدق الله قل صدق الله ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان بدا له ان - 00:27:52
ويسأل من باب الاستفهام والاستخبار فلا حرج. فان كانت الحكمة منصوصة الحمد لله وان كانت الحكمة التعبدية رضي وسلم قال الله عز وجل ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون. وماذا ايضا؟ وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون. ما - 00:28:21
اذا اراد الله بهذا مثلا هكذا من في قلبه مرض كما وصفنا انفا فيه زيغ وشبهة واو كان كافرا يعترض. لماذا؟ ضرب الله هذا مثلا. لماذا؟ خص الله هذا العدد. لماذا قدر الله هذا التقدير - 00:28:45
لان في قلوبهم زيغ. وقد قال الله عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زايد فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله - 00:29:04
والراسخون في العلم يقولون امنا به. كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب فلتكن من اولي الالباب لهذا عقب الله تعالى على هذه المواقف المتباينة من الناس بقوله كذلك يضل الله من يشاء ويهدي - 00:29:27
من يشاء هكذا الله تعالى يبتلي عباده بانواع البلاء فيتمحض المؤمنون من الكافرين والصادقون من الكاذبين وآآ الراسخون من الزائغين هكذا يتبين الناس لولا الفتنة ما تميز آآ المؤمنون من الكفار ولا - 00:29:47
من الفجار ولا اه اه اهل الصدق من اهل النفاق الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من

قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا - 00:30:10
وليعلمن الكاذبين. فعليك ايها المؤمن اذا جاءك خبر الله او خبر رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيح ان تقربه عينا وتطيب به نفسا ولا تعترض عليه بانواع الاعتراضات. ولا تتجنى عليه بانواع التأويلات والتعسفات - 00:30:25
بل تعتقد ان الله سبحانه وتعالى اعلم واصدق واحسن اعلم بنفسه وبغيره. واصدق قيلا من خلقه واحسن حديثا فمن اين يأتي الخطأ والزلل؟ لا محوج ان تستدرك عليه وان تحمله على غير مراده. هذا تجنن - 00:30:47
عدوان على النصوص وهذا هو ما وقع به المتكلمون الذين اولوا ايات الصفات وغيرها اما اهل السنة والجماعة فانهم اعتصموا بنص الكتاب والسنة وعلموا ان كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه - 00:31:10
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميم كذلك يضل الله من يشاء. ويهدي من يشاء. ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو. يعني كون هؤلاء تسعة عشر لا يعني ان هؤلاء هم فقط جنود ربك - 00:31:27
لا يعلم جنود ربك الا هو. يعني لا يعلمهم عددا وصفة الا هو سبحانه. لان الملائكة عالم غيبي وقد قال سبحانه وتعالى الحمدلله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاثى ورباع يزيد في الخلق ما - 00:31:46
رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام منهبطا من السماء له ست مئة جناح قد سد الافق وقال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه يخفق الطير سبعمائة عام - 00:32:11
وقال صلى الله عليه وسلم هل تسمعون ما اسمع هل ترون ما ارى قالوا ما نسمع شيئا يا رسول الله قال اطت السماء وحق لها ان تعط ما معنى ابطت السماء؟ اي ثقلت حتى سمع لها اطير كاطيط الرحل - 00:32:31
بالراكب اذا وضع الانسان الرحل اشداد على البعير اجتهاد فيه سيور من جلد وغيرها فاذا ثقل عليه الراكب سمع له صوت هالصوت هذا اسمه ارطيط كأن السماء ثقلت قال اطت السماء وحق لها ان تاب ما فيها موضع اربعة اصابع وفي بعض السياقات اصبع - 00:32:53
الا وملك قائم او راكع او ساجد لله تعالى والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرشات ولخرجتم الى الصعودات تجأرون الى الله تعالى - 00:33:19
حتى قال ابو ذر راوي الحديث وددت اني شجرة تعبد يعني تقطع وينتهي امرها والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا. ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرشات. ولاخرجتم الى - 00:33:38
صعودات يعني اذا طاهر البلد وضواحيه تجأرون الى الله تعالى فهذا امور غيبية لا نعلمها. يراها ويسمعها نبينا صلى الله عليه وسلم ولا نسمعها. لهذا قال ربنا وما جنود ربك الا هو. يكفي ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع له البيت المعمور ليلة الاسراء والمعراج - 00:33:58
وقيل له هذا البيت المعمور وهو الكعبة السماوية حيال الكعبة الارضية. لو خر على الكعبة قال قيل له هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه اخر ما عليهم يعني لا تأتيهم - 00:34:25
مرة اخرى يوميا يدخله سبعون الف ملك. ما يجي عليهم الدور مرة ثانية لكثرة ملائكة الرحمن. وما يعلم جنود ربك الا هو. وما هي الا ذكرى للبشر وما هي ايلام الاشارة - 00:34:45
النار التي سبق ذكرها سقر وما ادراك ما سقر فهي ذكرى يعني موعظة وتذكرة للبشر وما هي الا ذكرى للبشر ثم قال الله تعالى كلا والقمر هنا بمعنى حقا والقمر المعروف - 00:35:04
والليل اذ ادبر يعني الليل حين ادباره وانقضاءه والصبح اذا اسفر. اي حين اقباله واسفاره ولله سبحانه وتعالى ان يقسم بما شاء من مخلوقاته وليس لاحد من الخلق ان يقسم الا بالله. فمن حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - 00:35:26
والله تعالى يقسم بهذه المخلوقات العظيمة لانها تظهر مظاهر ربوبيته وقدرته سبحانه بحمده القمر والليل والصبح سبحانه وبحمده كل هذه مظاهر متنوعة لربوبيته. وقد قرأت على قراءة قراءتين قراءتين والليل اذ ادبر وقرأت والليل اذا ادبر - 00:35:53

كلاهما قراءة صحيحة. اين جواب القسم انها لاحدى الكبر ما هي؟ انها النار التي جرى ذكرها وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة. انها لاحدى الكبر اي الامور الطوام العظام الكبيرة التي تخشى ويرتجف من ذكرها - 00:36:21
انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر والنذارة هي الاخبار بالامر البخوخ اي نذارة اعظم من هذه النذارة بهذه النار التي لواحة للبشر وفيها من صنوف العذاب ما تقشعر له الابدان يقول الله تعالى وهم يسترخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل. ويقول في اية اخرى ولهم مقامع من حديث - 00:36:49
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها. وذوقوا عذاب الحريق. اجارنا الله واياكم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين للظالمين من انصار ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما. انها ساءت مستقرا ومقاما - 00:37:18
لهذا قال ها هنا نذيرا للبشر. لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر وهذا دليل على ان للعبد مشيئة وارادة وفعل حقيقي. لان الله تعالى اسند المشيئة والفعل اليه ولا تعارض بين هذه الاية وبين قوله انفا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. لا تعارض بينهما - 00:37:41
عند اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى قد قدر المقادير منذ الازل. لكن احد الناس وافراده وافراد لا يعلمون بالقدر السابق واعطوا العقول والايرادات والادوات والقوى التي يتمكنون بها من الفعل او الترك. واظهر لهم الشرع - 00:38:11
من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار فهم لا يمكن ان يبدو على علم سابق واطلاع سابق على ما في اللوح المحفوظ. لان القدر سر مكنون. واظهر الله لهم الشرع وقال هذا شرعي. فمن اطاعني - 00:38:36
الجنة ومن عصاني دخل النار. لهذا قال لمن شاء منكم ان يتقدم يتقدم يعني يمتثل اوامر الله او يتأخر يعني يتقاعس عن ذلك ويتبع نفسه هواها لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر - 00:38:55
ثم قال كل نفس كل نفس وهذه من الفاظ العموم. كل نفس بما كسبت رهينة. اي انها مرتهنة ومعتقلة بعملها فقد قال الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - 00:39:17
كل نفس بما كسبت رهينة. كقوله سبحانه وتعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه. ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا يعني كل انسان ملزم بما طار من عمله. الزمناه طائره في عنقه يعني ما طار من عمله - 00:39:35
فهو يأتي في عنقه لماذا عبر بالعنق؟ لان العنق اوثق ما يكون من الانسان. القلادة اللي تكون بالعنق هي التي لا تنفك عنك بخلاف ما ان تكون باليد ولا بالرجل او غير ذلك لكن العنق يحمل الرأس - 00:39:57
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كفى اليوم عليك حسيبا. وقال ها هنا كل نفس بما كسبت رهينة. الا اصحاب اليمين - 00:40:12
ربما كان الاستثناء متصلا وربما كان الاستثناء منفصلا فاذا قلنا ان ان كل تشمل كل نفس المؤمن والكافر كلهم مرتهنون باعمالهم حينئذ يكون قوله آآ الا اصحاب اليمين يعني انهم مستثنون من ذلك - 00:40:30
فهم ليسوا مرتهمين ولا معتقلين باعمالهم بل قد نجوا وانفكوا وان قلنا انه منفصل فمعنى ذلك ان ان كل نفس المراد بها ابتداء النفس غير المؤمنة ويكون معنى الا اصحاب اليمين الا بمعنى بل بل اصحاب اليمين. فكأنهم استئناف في الكلام - 00:40:56
اه والمعنى في النهاية يؤول الى شيء واحد وهو ان المسيء مرتهن باساءته. وان المحسن مجزي باحسانه ان اصحاب اليمين وهم المؤمنون كما سماهم الله سبحانه وتعالى في سورة الواقعة. اه فاصحاب اليمين مع اصحاب اليمين واصحاب الشمال مع - 00:41:24
ابو الشمال وكما عبر باليمين في ايتاء الكتب فاما من اوتي كتابه بيمينه. واما من اوتي كتابه بشماله الا اصحاب اليمين. في جنات يتساءلون عن المجرمين. ما سلككم في سقر - 00:41:49
اي ان المؤمنين يوم القيامة حينما يستقرون في الجنان يتذكرون اولئك الذين كانوا اه ينازعونهم ويكذبونهم ويؤذونهم وينالون منهم. كما قالت في سورة البروج اه ان الابرار اه اه على الارائد نعم - 00:42:06
تعرف في وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عين

يشرب بها المقربون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم - 00:42:27
انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين. فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وهكذا يتذكر اهل الايمان آآ اولئك المجرمين ويقولون ما سلككم في سقم؟ يتساءلون فيما بينهم حتى ان احدهم يقول - 00:42:47
كما في سورة الصافات اني كان لي قرين. يقول ائنك لمن المصدق؟ لمن المصدقين. اي اذا متنا وكنا ترابا وعظام اعنا لمدينون. قال هل انتم مطلعون؟ فاطلع. فرآه في سواء الجحيم. يعني في وسط النار. قالت الله - 00:43:15
ان كت لا تردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين فهكذا يتساءل المؤمنون عن حال آآ المجرمين. فيقولون لهم ما سلككم في سقر؟ ما ادخلكم في النار فيجيبون بهذا الجواب المبين لموجبات العذاب - 00:43:35
قالوا لم نكن من المصلين ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين اليقين هو الموت اربعة امور اوجبت لهم العذاب وان يسلكوا في سقر - 00:43:55
اولها انهم ابوا الصلاة وفي هذا دليل على ان الصلاة عمود الدين. وان الثبت تركها كفر كفر مخرج عن الملة. لان الذي يستنكف ويستكبر عن الصلاة لا ايمان عنده لا ايمان في قلبه - 00:44:16
وهذا من الادلة التي استدل بها من قال بكفر تارك الصلاة ولو تهاونا وكسلا قالوا لم نك من المصلين وماذا ايضا؟ ولم نك نطعم المسكين، يمنعون زكاة اموالهم فلا صلاة ولا زكاة. لا عبادة للخالق ولا نفع للمخلوقين - 00:44:35
وكنا نخوض مع الخائضين. يعني انهم يهرفون بما يعرفون وما لا يعرفون ويكذبون ويفترون. نخوض الخوض هو القول بغير علم مجرد تخبص وتخرص وتخميم وكنا نخوض مع الخائضين. وكنا نكذب بيوم الدين اي كانوا ينكرون البعث والمعاد - 00:44:56
حتى اتانا اليقين اي لم نزل على هذه السيرة الدميمة حتى فجاءنا الموت الموت هو اليقين. الم يقل الله عز وجل واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الله عز وجل فما تنفعهم شفاعة الشافعين - 00:45:20
اذا من هذا شأنه لا يمكن ان يشفع له لماذا؟ لانه كما قال الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. والله سبحانه - 00:45:43
لا يأذن بالشفاعة للمشرك. ولا يرضى بذلك فلذلك لا تنفعهم شفاعة الشافعين ويدل على ان هناك شفاعة تنفع ولاجل هذا قال العلماء ان الشفاعة نوعان. شفاعة مثبتة وشفاعة منفية. فالشفاعة المثبتة ما اجتمع فيها شرطان - 00:46:04
اذن الله للشافع ان يشفع الثاني رضاه عن المشفوع له لابد من اذن الله ليس كالشفاعة عند ملوك الدنيا ملوك الدنيا ما يدري احدهم الا وقد دخل عليه اه شخص يشفع لفلان - 00:46:30
دون اذن مسبق يتوجه اليه ويطلب منه وكذا. ثم قد يجيبه رغبة او رهبة. اما شأن الله فليس كذلك. الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند ملوك الدنيا. اولا لابد من الاذن المسبق. قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:46:48
قال سبحانه وتعالى الا من بعد ان يأذن الله. كذلك ايضا لا بد من رضاه عن المشفوع له حيث قال سبحانه ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وقال الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:47:10
فان قال قائل اذا ما فائدة الشفاعة اذا كان لابد من اذن مسبق ورضا فيقال فائدتها ابحار او اكرام الشافع اكرام الشافعي حيث يجعل الله له هذه المنزلة التي يتبين بها فضله على سائر الناس - 00:47:26
المهم هذه هي الشفاعة المثبتة واما الشفاعة المنفية فهي الشفاعة التي اه شفاعة اه التي ادعاها المشركون حيث يزعم ان الهتهم واصنافهم شفعاء عند الله عز وجل. فهذه شفاعة باطلة منفية حيث انها لا تغني عن - 00:47:49
شيئا قال سبحانه فما تنفعهم شفاعة الشافعين. فما لهم عن التذكرة معرضين هذا السؤال استنكار واه تثريب عليهم. فمالهم عن التذكرة معرضين. لماذا يصدون عن الموعظة والتذكرة التي بها صلاح امورهم واستقامة احوالهم. يعرضون ويستنكفون ويشيحون بوجوههم - 00:48:09

فما لهم عن التذكرة معرضين؟ والتذكرة هي ما تضمنه القرآن من مواعظ قال تعالى كأنهم حمر مستنفرة. فرت من قسورة انظر هذا التشبيه الشنيع الذي يبعث على السخرية بهم. يقول ما اشبههم حينما يدعوهم الداعي ويذكرهم - 00:48:40
المذكر بقطيع الحمر الوحشية التي رأت اسدا او رأت راميا. فانطلقت تجري في كل اتجاه فما لهم عن التذكرة معرضين؟ كانهم حمر مستنثرة يعني نافرة فرت من قسورة. القسورة قيل هو اسم الاسد بالحبشية - 00:49:05
هو اسم الاسد بالحبشي واسماء الاسد كثيرة في لغة العرب فرت من قسورة. وقيل ان القسورة هو الرامي الصياد. فاذا رأت ذلك فرت في كل اتجاه فشبههم في اعراضهم وفرارهم عن سماع الذكر بهذه الحمر - 00:49:29
وهو تشبيه يبعث على السخرية بحالهم يعني الانتقاص لهم ثم قال الله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة. يعني ان القوم آآ يتبجحون ويعجزون الانبياء بطلب الايات الخاصة حتى انهم يقولون لابد - 00:49:50
صحفا منشرة لابد من كتاب خاص لنا. سبحان الله. الم تأتكم تذكرة وموعظة وحق يقره العقل والفطرة فما الذي يدعوكم الى هذه الاشتراطات؟ لكن كما قال ربنا عز وجل تشابهت قلوبهم قد قال من كان قبلهم لن - 00:50:18
من حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله. لما جاء موسى بالبينات قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسول الله. وقال الله تعالى عن عن المشركين انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:38
لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه هذه اشتراطات تعجيزية يريدون بها الفرار من من قبول الحق وها هنا قال سبحانه وتعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة. لكن ليس هذا هو الذي - 00:50:55
عن قبول الحق الذي يحجبهم عن قبول الحق فعلا استمع الا بالله يخافون الاخرة. هذا هو السبب. السبب انهم لا يؤمنون بالمعاد. ويظنون انها مجرد الدنيا كما قال قائلهم بطون تدفع وارض تبلع وما يهلكنا الا الدهر - 00:51:17
فيخيل اليهم ان كل شيء ينتهي بالموت. وحيث انه ينتهي بالموت اذا هم يفكرون بالاستمتاع ولا يلزمون انفسهم بشيء ولا يخافون وعيد الله ولا يسخون الى انبياء الله. اذا هذه حقيقة الامر. وهذا يدلنا معشر الكرام ومن بلغ - 00:51:40
ان الايمان بالمعاد اثره عظيم في استقامة الانسان واهتداء قلبه كلا بل لا يخافون الاخرة من لا يخاف الاخرة لا يعمل صالحا ولا يقبل هدى الله. اما من كان يرجو الله واليوم الاخر فانه يحذر. يقول انا مقبل على - 00:52:01
اخرى ماذا اعددت لها هلا بل لا يخافون الاخرة. كلا انها تذكرة يعني ما تقدم في هذه السورة او القرآن بمجمله كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره ومرة اخرى هذا يدلنا على اثبات المشيئة للانسان وانه مسؤول عن ما يبدر منه وان الثواب والعقاب - 00:52:24
على هذه المسؤولية كما قال ربنا عز وجل فهما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى اي الجنة. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى كلا انه تذكرة. فمن شاء ذكره - 00:52:53
وما تشاؤون الا ان يشاء الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة. يعني لكم مشيئة حقيقية لكن هذه المشيئة خاضعة وتابعة لمشيئة الله تعالى فمرة اخرى ينتظم الايمان بالقدر باثبات مشيئة الله السابقة وقدره السابق الذي اخفاه عن - 00:53:14
بعده مشيئة العبد الحقيقية وفعله الحقيقي الذي به يأتي ويذر وعليه يترتب الثواب والعقاب فهي لا تخرج عن المشيئة السابقة القدر السابق فلا تعارض بين الامرين ويقوم ميزان العدل والقسط بالجمع بينهما - 00:53:44
هو اهل التقوى. ما معنى هو اهل التقوى؟ يعني هو سبحانه اهل ان يتقى حقيق بان يتقى. اي والله من يتقى ان لم يتقى الله سبحانه امتثال امره واجتناب نهيه - 00:54:07
واهل المغفرة يعني انه سبحانه اهل لان يغفر الذنوب يصفح عن السيئات ويتجاوز عن الخطيئات وبهذا تمت السورة. ولعلنا فيما بقي من الوقت نستنبط الفوائد المتبقية. فنقول من الفوائد اثبات خزنة النار - 00:54:24
من الملائكة وهم الزبانية واثبات عددهم. وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وعددهم تسعة عشر الفائدة وهي ذات الرقم سبعة وعشرين من اه عدد فوائد السورة. الحكمة من جعل خزنة النار ملائكة لشدتهم وقوتهم. هذا هي الحكمة

من جعلهم ملائكة - 00:54:48
طيب الثامنة والعشرون الحكمة من جعل عدتهم تسعة عشر امور خمسة فتنة للكافرين ويقينا لاهل الكتاب وزيادة ايمان للمؤمنين ورفع الريب عنهم واظلالا للمنافقين والكافرين كما جمعها الله تعالى في سياق واحد - 00:55:16
الفائدة التاسعة والعشرون تعدد الحكم والمقاصد في الامر الواحد. يمكن ان يأمر الله امرا واحدا له عدة حكم ومقاصد. او الله قضاء كونيا واحدا له عدة حكم ومقاصد. فلا تقتصر على حكمة واحدة او على مقصد واحد. الفائدة - 00:55:40
ثلاثون وجوب قبول خبر الله ورسوله. وعدم معارضته بمجرد الرأي والقياس عاد فيصل الايمان ان يذعن الانسان ويقبل ويخضع اذا علم ان هذا من عند الله. ولا يجعل شرط ذلك هو ان يمشيه عقله - 00:56:03
والا كان مؤمنا بعقله لا مؤمنا بربه اه الفائدة الحادية والثلاثون ان من افعال الله ما حكمته تعبدية خفية ليحصل الابتلاء بالتصديق واليقين ليس جميع الشرائع والاحكام او الامور الكونية معلومة الحكمة. قد تكون خفية كما مثلنا - 00:56:23
بامثلة مضت الفائدة الثانية هو الثلاثون ان اليقين درجة اعلى من مجرد العلم لان اهل الكتاب قد علموا لكن مجيء هذا زادهم يقينا ويستيقن الذين اوتوا الكتاب الفائدة الثالثة والثلاثون اثبات زيادة الايمان ونقصانه - 00:56:48
لانه قال ويزداد الذين امنوا ايمانا. وهذه اية من ست ايات او سبع ايات في القرآن العظيم كلها تنص على زيادة الايمان وهو اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد وينقص - 00:57:10
يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. يزيد بالتفكر وينقص بالغفلة يزيد بالتدبر تدبر القرآن وينقص بالاعراض عنه الى غير ذلك الايمان يزيد وينقص وهذا من ادلته من الفوائد ايضا الرد على المرجئة والوعيدية. لان المرجئة والوعيدية مع انهما طرفا نقيض. الا انهما لا - 00:57:26
بزيادة الايمان ونقصانه. يقولون الايمان شيء واحد. اما ان يوجد كله او يعدم كله وبسط هذا يطول اه ومن الفوائد التلازم بين اليقين وعدم الريب. لانه قال ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب. الذين - 00:57:51
واوتوا الكتاب والمؤمنون ومن الفوائد التلازم بين الكفر والنفاق والريب وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا؟ مثلا ومن الفوائد وهي السابعة والثلاثون ان تحصيل اليقين وزيادة الايمان وطرد الشك والريبة من اعظم المقاصد. يعني الواجب على اهل - 00:58:09
العلم والايمان ان يجتهدوا في ازالة الشكوك والشبهات ودحضها والرد عليها حتى لا تشوش عقائد الناس وعقولهم وانه ينبغي للانسان اذا كان في نفسه ريب او حسكة ان يسأل ويحاول ان يزيل ما في خاطره. لانه - 00:58:32
ما انزل الله من داء الا وانزل له دواء وانما شفاء العي السؤال. فينبغي ان ان يسأل الانسان عما اشكل عليه اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ومن الفوائد ان القرآن العظيم هدى وشفاء للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. ارأيتم كيف ينزل الله ادم - 00:58:55
تكون في حق المؤمنين زيادة ايمان ويقين. وفي حق الكافرين فتنة وضلال وهو قرآن واحد. وهذا شواهده كثيرة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الا خسارا - 00:59:18
الفائدة التاسعة والثلاثون الاظلال والهدى من الله كما قال يضل من يشاء ويهدي من يشاء. وهذا لا يعارض ان العبد يكتسب بمحض مشيئته كما قررنا. الفائدة الاربعون كثرة جند الله وانفراده سبحانه بالعلم بهم عددا وصفة وحالا - 00:59:37
الحادية والاربعون حصول الذكرى بما تضمنه القرآن من امثال ومواعظ ونذر الثانية والاربعون مشروعية الذكرى لجميع البشر وما هي الا ذكرى للبشر مؤمنهم وكافرهم مسلمهم وكتابيهم ينبغي التذكير حتى يكتب الله لمن شاء آآ الهدى. الثالثة والاربعون اقسام الله تعالى بما شاء من مخلوقاته. لكونها من مظاهر - 00:59:59
كلا والقمر والليل اذا ادبر. والصبح اذا اسفر الرابعة والاربعون اسناد الله الافعال الى من قامت به قال الله والليل اذ ادبر. من الذي ادبر؟ الليل. والصبح اذا اسفر. من الذي اسفر؟ الصبح لا حرج في ذلك - 01:00:31
الفائدة الخامسة والاربعون تعظيم شأن النار. والتخويف منها. انها لاحدى الكبر. ويجب ان نعظم ما عظم الله. السادسة والاربعة اثبات

مشيئة العباد في الكفر والايمان. اه مع دخولها تحت مشيئة الله. لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر - 01:00:50
الفائدة بعدها نجاة المؤمنين وفكاكهم من وفكاكهم من الارتهان الا اصحاب اليمين وقبلها اثبات المسئولية الشخصية كل نفس بما كسبت رهينة وتحمل الانسان لتبعة اعماله وارتهانه بها. ومن الفوائد اثبات - 01:01:10
وانها دار المؤمنين ومن الفوائد ان الكفر جريمة كما وصفها وصفهم الله تعالى في بذلك. ومن الفوائد تساؤل المؤمنين في الجنة عن حال الكافرين في النار. وهذا تكرر في القرآن - 01:01:30
ومن الفوائد بيان موجبات النار الاربعة ترك الصلاة والزكاة والخوض بالباطل وانكار البعث. ومن الفوائد ان في الاية حجة لمن قال بكفر تارك الصلاة ولو تهاونا وكسلا. قالوا لم نك من المصلين - 01:01:47
الفائدة الخامسة والخمسون ان الكافر لا عبد الخالق ولا نفع لا عبد الخالق ولا نفع المخلوق. لم نك من المصلين لم نكن نطعم المسكين. السادسة والخمسون اصرار الكافر على خصال الكفر حتى الموت. لقولهم حتى اتانا اليقين والعياذ بالله - 01:02:04
السابعة والخمسون نفي الشفاعة عن الكفار. فما تنفعهم شفاعة الشافعين والثامنة والخمسون اثبات الشفاعة للمؤمنين. الفائدة الستون التشبيه الشنيع بحال الكافرين المعرضين. عن المذكر بالحمر الوحشية المستنثرة الفارة من الاسد او من الرامي - 01:02:24
الفائدة الحادية والستون تبجح الكافرين وسؤالهم المطالب التعجيزية بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة والفائدة الثانية هو الستون تشابه قلوب المشركين في حججهم ومماطلتهم. يعني كما قال الاولون لن نؤمن حتى نؤتى مثل - 01:02:49
ما اوتي رسل الله قال هؤلاء حتى نؤتى صحفا منشرة. تشابهت قلوبهم كما قال الله اه الثالثة والستون بيان حقيقة كفرهم وسر اعراضهم. وهو انكارهم للمعاد حيث قال الله عز وجل كلا بل يخافون الاخرة - 01:03:11
الفائدة الرابعة والستون اهمية الخوف من الاخرة واثره في استقامة العبد الخامسة والستون ان القرآن العظيم اعظم تذكرة وموعظة لن تجد موعظة ابلغ من موعظة القرآن بعض الناس اذا اراد ان يعظ يذكر القصص والاحوال وكذا ليس هناك موعظة ابلغ من موعظة القرآن. فلا تذهب بعيدا - 01:03:33
الفائدة التي تليها اثبات مشيئة العبد ودخولها تحت مشيئة الله حيث قال الله عز وجل فمن شاء ذكره وما تذكرون اه فمن شاء ذكره وما تشاؤون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة. فلك مشيئة لكنها تابعة - 01:04:02
بمشيئة الله السابقة وفي هذا رد على الجبرية والقدرية. الجبرية الذين يقولون العبد لا مشيئة له ولا ارادة. وانه مسير والقدرية الذين يقولون مشيئة العبد نافذة تغلب مشيئة الله والعبد يخلق فعل نفسه. والعبد عندهم مخير - 01:04:22
والحق لا هذا ولا هذا وانما العبد ميسر. كما قال الله فسنيسره لليسرى فسنيسره للعسرى. وكما قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له الفائدة الثامنة والستون استحقاق الله تعالى ان يتقى. هو اهل التقوى وذلك بامتثال امره واشفنا بنهيه - 01:04:50
والتاسعة والستون اتصاف الله بالمغفرة. لمن شاء من عباده سوى المشركين واهل التقوى واهل المغفرة. فالله يغفر الذنوب جميعا. كما جاء في الحديث لو ان احدكم اتى بقراب الارض خطايا ثم لقيني لا يشرك بي شيئا لاتيتها بقرابه مغفرة - 01:05:16
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والفائدة السبعون والاخيرة اثبات الصفات والرد على المعتزلة. لان المعتزلة يزعمون انهم يثبتون الاسماء دون الصفات يقولون عليم بلا علم. سميع بلا سمع. بصير بلا بصر. الى اخره. فلا يثبتون الصفات. يجعلون هذه مجرد اسماء - 01:05:40
اعلام محضة لكن الله اثبت ها هنا اتصافه بالصفات حيث قال اهل التقوى واهل المغفرة. فالمغفرة صفته فهو الغفور وله المغفرة. كما انه الرحيم وذو الرحمة وهو العزيز وله العزة وهكذا - 01:06:06
وهكذا بلغت الفوائد التي استنبطناها بحمد الله من هذه السورة. اه سبعين فائدة وهي اكثر من ذلك لمن تدبر كتاب الله فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بالقرآن العظيم وبهدي سيد المرسلين والحمد لله رب العالمين - 01:06:26